مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

المعبودات الوثنية في إفريقيا الرومانية
الكريريس في قرطاجة نموذجًا

عبد السلام بحاج
باحث في تاريخ الأديان
باحث في سلك الدكتوراه – جامعة ابن طفيل
زمور – المملكة المغربية

مُلَخّص

يروم هذا المقال التعريف بعبادة الكريريس في بلاد شمال إفريقيا القديم. من حيث نشأتها واستقدامها من صيقلية للتكفير عن ذنب القائد القرطاجي حملكون. الذي قام بهدم الكريريس بسراكوزا. وأيضًا المماثلات التي عرفتها مع معبودات محلية وأجنبية داخل الزون القرطاجي. حيث ينم التمييز بين الكريريس البونية والكريريس الإغريقية، كما سيتناول الوظائف التي تولتها هذه المعبودات المزدوجة في المجال الإفريقي حصوصا الوظيفة الزراعية. وأيضًا الكهنة الذين قاموا بوظائف الخدمة والتسيير الديني لهذه العبادة. وأغلبهم من أصل إغريقي. وقد تمكننا من التوصل إلى مجموعة من الخلاصات تجملها فيما يلي: إن استقدام الكريريس إلى قرطاجة تحكمه دوافع سياسية، تتجلى استمالة صقلية والجزر المجاورة وبلاد الإغريق لضمها لصف قرطاجة، وأيضًا دوافع اقتصادية؛ كون الكريريس معبودات زراعية، يرجى من استقدامها الزيادة في إنتاج القمح بالسهول الإفريقية. تميزت شمال ‘فريقيا القديمة، بالتعايش الديني والتسامح الحضاري. وهذا ما نلمسه، من خلال وجود الكريريس الإغريقية والكريريس البونية. هذه الأخيرة التي تمثل معبودات محلية، تغير اسمها بفعل التوفيقية؛ فتم مطابقتها بنظيراتها الإغريقية.

بيانات المقال:

تاريخ استلام المقال: ١٧ سبتمبر ٢٠٢٢
تاريخ قبول النشر: ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:

تاريخ الأديان؛ قرطاجة؛ القمح؛ الحقبة الرومانية؛ الإغريق

معرِّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/KAN.2022.309249

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عبد السلام بحاج. "المعبودات الوثنية في إفريقيا الرومانية: الكريريس في قرطاجة نموذجًا".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد الثامن والخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢٢. ص ٣٢ – ٣٩.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: assoubahaj2012@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّوريةُ كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

يدخل هذا الموضوع ضمن ما يعرف بتاريخ الأديان، وبالذات تاريخ المعبودات الوثنية في إفريقيا الرومانية. حيث عرفت هذه المنطقة تعايشًا بين المعبودات المحلية؛ ونظيراتها الوافدة من الشرق والغرب. لتقوم بإغناء البانثيون الإفريقي، والمساهمة في تبادل الخصائص بين هذه المعبودات، في إطار ما يعرف بظاهرة التوفيقية. يتعلق الأمر عند الحديث عن الكريريس بالمعبودتين الإغريقيتين ديمتر(Déméter)، التي تحولت إلى كريس (Cérès) في روما، وهي "أم" أو بالأحرى "أرض أم". تظهر غالبا بلون أبيض، وليس بلون القمح. تحمل تاجًا مرصعًا بحبات القمح تحمل القمح في يدها. وابنتها المعبودة كوري (Coré)، أو برسفون (Perséphone)،[1] وهما معا معبودتان أرضيتان جهنميتان للخصوبة الزراعية أساسًا. كما يظهر ذلك من حبات القمح التي ترافقهما على الأيقونات المكرسة لهما. ويرى المؤرخ كزيل Gsell أن الكريريس، تجمع ربة الظلام كوري وأمها ديمتر، التي تمت مطابقتها بالربة تلوس (Tellus)،[2] فكيف وصلت هذه العبادة إلى قرطاجة؟

أولاً: نبش في أصول هذه العبادة في إفريقيا

اختلف المؤرخون حول سنة دخول هذه العبادة إلى قرطاجة، نهاية القرن الرابع ق.م. ما بين سنة ٣٩٦ ق.م وسنة ٣٩٤ ق.م. فحسب الباحث كامبس، كان استقدامها يهدف إلى رد الاعتبار لها[3]. بعد أن قام حملكون القائد العسكري القرطاجي بنهب معبد لها، في مدينة سيراكوزا[4] بصقلية. فقرر مجلس الشيوخ القرطاجي، إدخال هذه العبادة حوالي سنة ٣٩٦ ق.م. تكفيرًا عن ذنب حملكون الذي انتحر نتيجة لأزمة أخلاقية ونفسية[5].

كانت تقدم لها الأضاحي والقرابين حسب الطقوس الإغريقية، كما كانت تؤمن لها الخدمة الدينية في البداية بواسطة نخبة من الإغريقيين، مما يدل على أن الأشكال الهلينية لهذه العبادة تمت المحافظة عليها[6]. ذلك أن معبد قرطاجة كان مشتركًا، بين سيدة وحامية هذه المدينة الربة تانيت وقرينها بعل آمون من جهة، مع الثالوث السيراكوزي الكريريس والرب بلوتون من جهة أخرى[7]. ولكن مع هذا كله يعتقد بعض الباحثين أن الكريريس القرطاجية، تم استقدامها من مدينة سلولونت (Sélinonte) التي حطمها القرطاجيون سنة ٤٠٩ ق.م[8].

يذهب الباحث كادوت (Cadotte) إلى أن هذه العبادة قديمة جدا بإفريقيا. ويدل على ذلك العثور على نقيشة بونية في مكان مجهول، مقدمة للربتين ديمتر (Déméter) وكوري (Coré). وهي عبارة عن إهداء للسيدة الأم ولسيدة الظلام[9] Maîtresse de Enfers.، كما ظهرت هاتان المعبودتان على نقود قرطاجة البونية. وتم تأسيس معابد قروية، لهما خلال هذه الحقبة في كل من سليمان Soliman،[10] وكوربا Corba بالرأس الصالح le cap Bon. تضم تماثيل لديمتر وكوري[11]. فبعد هدم قرطاجة سنة ١٤٦ ق.م. استمرت عبادة الكريريس وفقا للطقوس الإغريقية، في معبد مشيد على ربوة البرج الجديد. وفي هذه الفترة أخذت هذه العبادة تتبونق، لتعطينا ما يسمى بالكريريس البونية.[12] واستمرت عبادة الكريريس في الوجود خلال الحقبة الرومانية، كما تدل على ذلك الوثائق؛ خصوصًا الإبيغرافية منها[13].

وإجمالاً غطت عبادة الكريريس، أو حلت محل عبادة ديمتر Déméter وكوري بهذه التسمية المزدوجة. التي لا توجد إلا في إفريقيا[14]. وهكذا تطورت وعرفت رواجًا بمساندة رسمية لحكام قرطاجة كمعبودات فدرالية، أي بمثابة الاسمنت اللاحم. الذي يوحد مختلف المقاطعات البونية[15]. كما كانت لهذه المعبودات وظائف زراعية، وتماثلت أيضًا مع مجموعة من الآلهة.

ثانيًا: مطابقة الكريريس مع معبودات أخرى

يرى المؤرخ الفرنسي كامبس، أن هذه العبادة تحولت إلى مسمى الكريريس في العهد الروماني. حيث تمت مطابقة كريس بكوري، ومماثلة ديمتر بالربة تلوس، ربة الحصاد القديمة عند الإيطاليين[16]. ويجمع نصب في موقع تبسة Theveste الكريريس مع الربة يونو. وينعتها بالآلهة الجهنمية déesses chtonienes، حيث تظهر على النصب حقول القمح وسلال الفواكه والورود. ويدل هذا على طلب الناس. الذين أقاموا النصب، لطلب خصوبة الحقول والبساتين. وأيضًا للخلود بعد الموت كما ترمز إلى ذلك الورود[17]. ويتم تجسيد كاهنات هذه العبادة، مثل الربات التي تحيط بها المشاعل وسلال من قصب.

يذهب كزيل إلى أنه خلال الحقبة الرومانية، ظهرت الربة تانيت Tanit تحت مسمى الكريريس. وفي الحقيقة؛ تبدو المطابقة ممكنة، بين الكريريس والربة تانيت من جهة وبين الكريريس وعشتارت من جهة أخرى[18]. وذلك من خلال البحث عم مطابقات للرأس المتوج بالتاج المرصع بحبات القمح. ويركز الباحثان شارل بيكار ومحمد فنطار على الصفات الإثنية

المعطاة للمعبودتين، اللتين تدعيان مرة بالكريريس الإغريقية (Cereres Grecae) [19]، وتارة أخرى بالكريريس الإفريقية Cereres africae. حيث يصعب القول بأنهما معبودتين مختلفتين؛ أو بأن الكريريس الإفريقية، هي المعبودات الصقلية. التي أدخلت إلى قرطاجة مع نهاية القرن الرابع ق. م. وتم غرسها بالأرض الإفريقية[٢٠]. ويجب أخذ الحيطة والحذر أثناء إطلاق هذه التسميات، التي تظهر على النقائش اللاتينية. هل يتعلق الأمر بمعبودات إغريقي وصيقلية، أم بمعبودات إفريقية محلية؟

ويشك الباحث مارسيل لوكلاي في عملية التوفيقية، بين الربتين ديمتر وكوري. اللتان ظهرتا تحت التسمية المزدوجة " الكريريس" الخاصة بإفريقيا، والمعبودات المحلية من جهة أخرى، لأنه لا توجد معبودات تشبهها في الزون الإفريقي[٢١]. واعتبر الباحث توتان Toutain، أن المعبودات التي كشفت عنها نقيشة بفسيفساء إحدى القاعات بمدينة بوبوت pupput. والتي أطلق عليها اسم "السيدات" Dominae هن ربات للخصوبة الزراعية مثل الكريريس الإفريقية[٢٢].

ثالثًا: وظائف الكريريس

حافظت ديمتر وكوري على وظائف الإنبات وحفظ المحصول والحصاد، خلال القرون التي تلت دخولهما إلى الأرض الإفريقية، وازداد بريق عبادتهما في مجال القرطاجيين والنوميديين الزراعي[٢٣] بامتياز. فهذه القوى التي تخصب الأرض وتستجيب إلى حاجيات القوة الإنتاجية، تم استقدام عبادتها إلى قرطاجة، بغرض المساهمة في التطور الداخلي الاقتصادي والاجتماعي، عن طريق تطوير أشكال العمل الإغريقية؛ خصوصا فيما يتعلق بالحرف والصناعات اليدوية[٢٤]. وأيضًا لتطوير العمل العسكري، الذي يستهدف صيقلية والجزر الإيطالية[٢٥]. ويرى كاركبينو أن النقائش التي تهم هذه العبادة تصل إلى غرب المملكة النوميدية بالخندق الملكي Fossa Regia وسط المملكة النوميدية[٢٦].

ترجح الباحثة "نصيرة بن الصديق" أن عبادة ديمتر وكوري، انتقلت إلى مجال النوميديين انطلاقًا من التراب القرطاجي، قبل فترة حكم ماسينيسا، وترى أيضًا أن العبادة قريبة من الانشغالات السحرية والدينية للمزارعين البربر.[٢٧]

عرفت هذه العبادة التي ترتكز على أساس التواصل مع القوى المخصبة للطبيعة، حضورًا متميزا في بلاد القرطاجيين، حيث اعتبرت الباحثة زينب بنعبدالله هذه العبادة في قرطاج عبادة رسمية للخصوبة الزراعية [٢٨]، كما عرفت ازدهارًا في بلاد الماسيسوليين خصوصًا في طاغست وتبازا مادور،[٢٩] الغنية بزراعة الحبوب، وما حرق بواكير الإنتاج في الاحتفالات التي تقدم على شرف الكريريس خلال شهر أبريل، إلا دليل واضح على الوظيفة الزراعية لهذه المعبودات[٣٠]. كما يدل تمثال عثر علية في تبسة، على الوظيفة المزدوجة الجهنمية والإخصاب الزراعي للكريريس[٣١]. كما تظهر كريس (ديمتر) في المعبد الذي خصص لها في لبدة الكبرى، وهي تحمل السنبلة وتضع فوق رأسها التاج المدور، كربة حامية للمدينة[٣٢]. مما يدل على وظيفتها الإخصابية.

رابعًا: انتشار عبادة الكريريس في المجال الإفريقي

يرى الباحث بيكار أن الليبيين ليسوا في حاجة إلى انتظار مجيء الربتين الإغريقيتين ديمتر وكوري ليتوسلوا إليهما من أجل حماية زراعتهم. وطلب ازدياد الخصب والوفرة عندهم، وليسوا أيضًا مضطرين للبحث عن معبودات مخصبة (frugifères) أجنبية تجلب لهم الرخاء والسعة[٣٣]. وبناءً على هذا نطرح السؤال التالي ما هي الأسباب التي أدت إلى حصول الكريريس على شعبية كبيرة في المجال الإفريقي القديم؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من الإشارة إلى أن عبادة الكريريس تنتشر في مجموع التراب القرطاجي، خصوصًا في السهول الكبرى شمال تونس الحالية حيث تسود زراعة الحبوب[٣٤] ،حيث أقام كاهن لهذه العبادة معبدًا لبلوتون قرين الكريريس بقرطاج[٣٥]، وتتوزع هذه العبادة على المواقع التالية: قرطاج و الرأس الصالح (le cap Bon) ومنطقة تبوربو مايوس Thuburbo Maius وفحص بوعراضة (Apisa Maius) الغنية بزراعة الحبوب خصوصًا القمح[٣٦] ومنطقة تبسة ومنطقة توكا (Thugga) وباجة (Vaga) وفي منطقة كيرتا.[٣٧]

يرجع جيروم كاركوبينو انتشار هذه العبادة في المجال الترابي للماسيسوليين إلى عهد الملك النوميدي ماسينيسا (Massinissa) الذي سعى جاهدًا لإدخال هذه العبادة لرعاياه وذلك حتى يستأنسوا بالحضارة الإغريقية من جهة، وطمعًا للحصول في نهاية كل موسم فلاحي على غلال وفيرة خصوصا في ما يخص الحبوب وأيضًا تشجيعا للنوميديين على الاستقرار وخدمة الأرض بحيث يرى المؤرخ الروماني سالوست أن الليبيين والجيتوليين، السكان الأصليين للمنطقة كانوا متوحشين ولا يعرفون الاستقرار.[٣٨]

بينما يعتقد كامبس (Camps) أن هذه العبادة التي لم تعرف تراجعًا خلال الحقبة الرومانية، حافظت على طابعها الشعبي والشرف الكبير الذي كانت تحظى به[٣٩]. فلا يوجد أي مبرر يدفع للاعتقاد بأن هذه العبادة أدخلها ماسينيسا إلى التراب الماسيسولي، بل إنها انتقلت من جماعة إلى جماعة حتى وصلت إلى بلاد النوميديين[٤٠]. فهي ليست مجرد تعبير عن فعل "إرادة سياسية" كما يعتقد كاركوبينو الذي يرى أيضًا أن شعبية هذه العبادة عند النوميديين تعود إلى إرث طبيعاني Naturalisé مستوحى من الحضارة المتوسطية القديمة التي تغرس فيها هذه العبادة جذورا عميقة وتنضح بتقاليد بونية عريقة[٤١]، ونفس الرأي تبناه توتان الذي يرى أن شعبية هذه العبادة تستند إلى إرث بوني.[٤٢]

يضيف كامبس camps أن هذه العبادة التي كانت مزدهرة في تراب النوميديين في عهد يوغرطا (توفي ١٠٥ ق.م) وفي العهد الروماني دليل كاف على تجدر هذه العبادة قبل فترة حكم ماسينيسا، فإذا كانت هذه العبادة مجهولة في حقول القمح النوميدية قبل عام ١٥٢ ق.م ، فيصعب التسليم أن هذا الملك استطاع في أربع سنوات إدخال ونشر هذه العبادة في مجال السهول الكبرى Campi Magni وفي كل مجال الماسيسوليين عامة.[٤٣]

كما عرفت عبادة الكريريس ازدهارا كبيرا في الحقبة الرومانية حيث نجح أوكتافيوس في دعم ديمتر وابنتها كوري لعلاقتهما الوطيدة بالخصوبة الزراعية [٤٤]، فتم إعادة بناء مدخل معبد الكريريس بأكبيا Agbia الذي أقامه كينكيوس وكتور Cincius Victor من أجل سلامة الإمبراطور أنطونيوس التقي وأبنائه[٤٥].

تجسد عبادة الكريريس عدة رموز للرخاء والخصب خصوصًا على نقوش قرطاج، أو على نقوش معبد الحفرة البوني بكرطا ابتداءً من القرن الثالث قبل الميلاد، وهي عبارة عن سلة فواكه وقرن الرخاء أو الخصب[٤٦].

خامسًا: القيمون على تنظيم عبادة الكريريس

حظيت عبادة الكريريس بشعبية كبيرة خلال الحقبة الرومانية بإفريقيا البروقنصلية والمجال النوميدي، فكان لها أتباع كثيرون انتظموا في إطار جمعيات دينية، حيث عُثر بالمجال القرطاجي على ستة عشر نقيشة تشير إلى أسماء الكهنة Sacerdotes المكلفين بالسهر على تنظيم هذه العبادة، منذ تأسيس المستوطنة اليولياني بقرطاجة[٤٧] Colonia Julia Kartago. يحملون الألقاب تصفهم بكهنة الكريريس؛ من قبيل: كاهن الكريريس Cererurn sacerdos وكاهن الكريريس القرطاجيةKarthagini Cererum sacerdos وأيضًا كاهن كريريس المستوطنة اليولياني القرطاجية Karthaginis coloniae Juliae Cererum sacerdos.[48] ويلبس هؤلاء الكهنة زيًا خاصًا يدل على الورع والتقوى. وليكونوا في نفس الوقت أتباعا وضحايا مقدمة لهذه العبادة. وقد بحث الأب دولاتر Delattre، على معبد للكريريس في قرطاجة. حيث عثر على نقيشة بونية، تشير إلى تكريس معبدين لعشتارت ولتانيت. ويدل رأس للربة ديمتر، وتمثال للربة وبقايا ثعابين، يعتقد أنها من توابع الكريريس. ويحتمل أن يكون هذا المعبد للكريريس. حيث يطابق دولاتر معبدي تانيت عشتارت مع معبد الكريريس.

احتل المعتقون مكانة مهمة في الحياة الاقتصادية والبلدية والدينية في إفريقيا البروقنصلية. خصوصًا في عهد القيصر وابنه بالتبني أغسطس، سواء في المدن الساحلية أو داخل البلاد الإفريقية، كما كان حضورهم ونشاطهم في تسيير الضيعات الفلاحية حضورا وازنا مما أمن لهم مكانة اجتماعية مهمة، في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد والربع الأول من القرن الأول الميلادي، مستفيدين من انفتاح سياسة الإمبراطورية على المعتقين خلال هذه المرحلة. وأقدم إشارة تدل على حضور المعتقين في كهنوتية عبادة الكريريس، نقيشة مؤرخة بسنتي ٢٨ و٢٩ للميلاد، تشير إلى وجود كاهنين معتقين للكريريس[٤٩]. وتجدر الإشارة إلى أنه ابتداءً من سنة ٣٠م صار كل كهنة هذه العبادة بإفريقيا يختارون من المواطنين الرومانيين. كما لعب المعتقون أيضًا دورًا سياسيًا هامًا. في إفريقيا الرومانية.

تم تحديد أسماء هؤلاء القيمين السبعة عشر الساهرين على تنظيم هذه العبادة وكذلك وضعيتهم الاجتماعية، حيث تتمركز النقائش التي كشفت عنهم شمال شرق البروقنصلية موزعة على الشكل التالي:

قرطاج	توكا Thugga	Pagus Suttuensis	Vchi Maius أوكي مايوس	المدن غير التابعة لقرطاجة
٤	٣	١	٢	٧

أربعة في قرطاج، ثلاثة في توكا (Thugga)، واحدة في (Pagus Suttuensis)، واثنتان في أوكي مايوس (Vchi Maius)، وسبعة نقائش في المدن غير التابعة لقرطاجة، منها نقيبشتين بتبربو مايوس (Thuburbo Maius)، وواحدة في (Auitta Bibba) وواحدة بصارادي (Saradi)، واثنتان بفرموس مايوس (Furmus Maius)، وواحدة ببزيكا (Bisica Lucana).

أما الأصل الإثني لهؤلاء الكهنة فكلهم قرطاجيون، ينتمي ثمانية منهم إلى قبيلة أرنسيس Arnensis في قرطاجة، وتتوزع وضعيتهم الاجتماعية على الشكل التالي:

المعتقون	الأحرار	لا يمارسون أية وظيفة رسمية	ذو خبرة في ممارسة العمل البلدي	فرسان
٢	١٤	٥	٦	٣

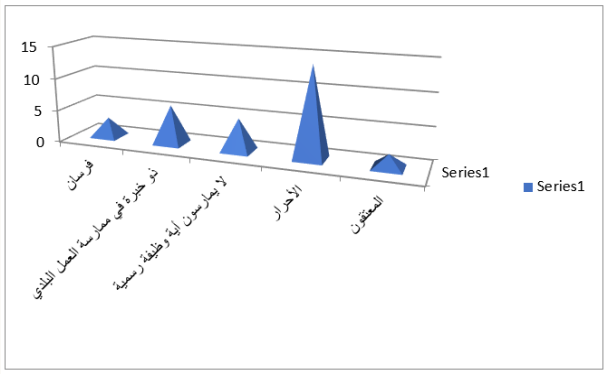

يمكن القول إنه ما بين سنتي ٦١م و٦٧ م. كانت ممارسة هذه المهمة مفتوحة في وجه المعتقين وبعد ذلك لا نجد أيا منهم يمارس هذه الوظيفة، ومع ذلك فلا يمثل المعتقون حسب الجدول السابق سوى ١٢,٥ بالمئة من مجموع كهنة الكريريس.

كما يجب على من يريد ممارسة هذه المهمة التدرج في ممارسة مهام بالمجلس البلدي أو الاتصاف بالغنى والشرف[٥٠]، بل إن الأغنياء صاروا مجبرين على تقلد منصب داخل النظام الكهنوتي للكريريس في قرطاج لمدة سنة على الأقل ربما لقطع الطريق على المعتقين وغيرهم، كما أن هذه المسؤولية الكهنوتية تتجدد كل سنة ويمارسها غالبًا أشخاص طاعنون في السن[٥١].

دخلت الكريريس البونية إلى قرطاج عبر صقلية سنة ٣٩٦ ق.م. ثم تبونقت وتمت ربما مطابقتها بمعبودات محلية تحمل نفس وظائفها، بينما الكريريس الإغريقية هي معبودات الإلوزيس التي جاءت إلى إفريقيا عن طريق الإسكندرية[٥٢].

خَاتِمَةٌ

قبل ختم هذا الفصل لا بد من طرح السؤال التالي: لماذا تم إعطاء أهمية كبرى لعبادة الكريريس منذ إدخالها إلى قرطاج عن طريق صقلية في نهاية القرن الرابع ق.م؟ فهل تفسر أهمية هذه العبادة من خلال الاهتمام الذي حظيت به من قبل الممالك البربرية ما بين ١٤٦ ق.م، و٣٩ ق.م (كاركوبينو) وعلى ضوء هذا يتساءل كامبس، كيف لملك مغمور وضعيف مثل مكبسا أن يقوم بنشر هذه العبادة في صفوف الفلاحين النوميديين؟[53]

أم أن هذا راجع للطابع الزراعي للمنطقة حيث تسود السهول الكبرى وزراعة القمح على الأقل منذ الحقبة البونية، فتكون الكريريس التي تم إدخالها قد تطابقت مع معبودات زراعية محلية، فاستمرت في لعب دورها القديم خلال المرحلة الرومانية بسبب سياسة الانفتاح التي تنهجها روما تجاه الآلهة المحلية من جهة، وأيضًا لحاجة روما إلى القمح الإفريقي[54] من جهة أخرى. وهذا الطرح يرتكز أساسًا على خريطة توزيع النقائش والإهداءات الخاصة بهذه العبادة في بداية القرن الميلادي الأول وخلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

ألم تعان عبادة الكريريس التي لعبت دورًا كمعبود فدرالي[55] يوحد الصفوف داخل قرطاج من منافسة معبود آخر ذو حجم كبير كالربتين تانيت وكايلستس؟ وهنا يرجح كامبس أن هذه العبادة المستوردة اتخذت بسرعة فائقة طابعًا شعبيًا في قرطاج وفي مجالها الترابي[٥٦]، قد تكون استفادت من الطابع التعددي الذي يتيحه مناخ الديانات الوثنية من جهة، والطابع الرسمي الذي حظيت به الكريريس في قرطاج من جهة أخرى. وإجمالاً فإن هذه العبادة بإيحاءاتها الجنسية، وقواها المخصبة للأرض شغلت بامتياز بال الفلاح الإفريقي.

الملاحق

صورة رقم (ا)

الربة ديمتر

PREVOST Jacques Henri, Petit manuel d'humanité, les antiques religions à mystres, cahier 35, p.2.

خريطة رقم (ا)

التوزيع الجغرافي للنقائش الخاصة بعبادة الكريريس

الاحالات المرجعية:

(1) Foucher Louis, Le paganisme en Afrique proconsulaire sous l'Empire Romaine, bilan d'un demi siècle de recherche, www.tabbourt.com/(bibliographie Maghreb antique et médiéval, p.10.

(2) Cadotte Alain,La Romanisation des dieux, l' interprétatio romana en Afrique du Nord sous le Haut Empire, Brill,leiden Boston, 2007,p.343;Gsell,Autel romain de Zana (Algérie),In comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles lettres,75° année,n°3,1931,p.266.

(3) Camps Gabriel, Cereres, in Encyclopédie berbère,12 [capsa-cheval, [en ligne], p.1841; Carcopino (j), Salluste, Le culte des Cereres et les Numidies, Revue historique, 158,1928,p.2.

(4) Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, XIV, 77,5, 5 ,traduit par Hoefer(F),Paris,1912.

(5) Danilo Andrade Tabone, Commentaires sur quelques évidences du culte à Déméter et Coré dans la Carthage Punique, In R. Museu Arq. Etn., 31: 110-130, 2018., p. 114.

(6) Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, XIV, 77,5 ;Cadotte, La Romanisation des dieux ...op cit, p 343.

(7) Picard Gilbert Charles, Le tophet de Carthage dans Silius Italicus, in Mélanges de philosophie, de littérature et d'histoire ancienne offerts à Pierre Boyancé, Publications de l'Ecole française de Rome, 1974, p.576.

(8) Pena, M.J. 1996. El culto a Deméter y Core en Cartago: aspectos iconográficos. Faventia 18(1), p. 43.

(9) Cadotte, La Romanisation des dieux …op cit,p. 346.

(10) Danilo Andrade Tabone, Commentaires sur quelques évidences du culte à Déméter et Coré…op.cit, p. 117.

(11) Ibid, p . 346.

(12) Picard Gilbert Charles, Le tophet de Carthage …op .cit,p.576.

(13) Danilo Andrade Tabone, Commentaires sur quelques évidences …op.cit., p. 113.

(14) Cadotte, La Romanisation des dieux…op.cit, p . 353 .

(15) Le Glay Marcel,Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies…op.cit,p .65.

(16) Camps G ,Cereres, E.B…op.cit,p.1841.

(17) Le Glay, Le paganisme en Numidie et dans les Mauritanies …op.cit, p.65.

(18) BONNET Corinne, Identité et altérité religieuses .À propos de l'hellénisation de Carthage, PALLAS, 70, 2006, p. 374.

(19) Carcopino (J), Aspects mystiques de la Rome Païenne, Paris, 1941, p.16 ; Fantar Mhamed, A propos de la présence des Grecs à Carthage, Antiquités Africaines, Volume 34, numéro 1, 1989, p.14 ; Cadotte, Catalogue, n° 479 .

(20) Camps G, Cereres, in Encyclopédie berbère…op.cit, p1841.

(21) Le Glay, Les Syncrétismes dans l'Afrique ancienne,in Les Synccrétismes dans les Religions de l'Antiquité, colloque de Besançon (22-23 Octobre 1973), coordonné par, Françoise Dunant et Pierre Lévêque,Leiden E.J.Bril,1975,p.126.

(22) Toutain Jules, Les cultes païens dans l'Empire romain,première partie, les provinces latines, tome I, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1907,p.346.

(23) Camps G, Cereres …op.cit .p.1842 ; CIL, VIII, 14394 .

(24) BONNET Corinne, Identité et altérité religieuses .À propos de l'hellénisation de Carthage…op.cit, p. 369.

(25) Ibid, p. 373.

(26) Bayet Jean, Histoire politique et psychologique de la religion romaine, Payot, Paris, 1957, p .205 ; Charlier René,La Numidie vue par Salluste : Constantine ou Le Kef ? in Antiquité classique, tome 19, fasc .2, 1950,p.293.

(27) Bensedik Nacéra, A la recherche de Thagaste, patrie de Saint Augustin, in Saint Augustin : Africanité et Universalité Actes de colloque innternational, Alger –Annaba, 1-7 Avril,textes réunis par : Pierre Yves Fux,Jean- Michel Rosesseli, Otto Wermelinger, éditions Universitaires Fribourg .2003, p.428.

(28) Benzina Benabdellah Zineb, Catalogue des Inscriptions latines paiens du musée du Bardo,Ecole française deRome,Rome,1986,p.259.

(29) Camps, Cereres …op.cit, p.1844.

(30) Picard Gilbert, Nouveaux documents sur le culte des Cereres en Afrique proconsulaire, Actes du 79, 1954, p.٢5 ٣; Foucher, Le paganisme….op.cit, p.11.

(31) Camps G,Cereres…op.cit,p.1844 ; CIL, VIII,16693 ; AE,1953, 55 .

(32) LAfr,238.

(33) Ferchiou Naidé, Recherches sur l'iconographie religieuse dans l'ancien territoire de la Carthage antique, in fronton de chapelle de la région de Bou Arada, In Antiquités Africaines,34,1998, p.61.

(34) Cadotte, La Romanisation des dieux….op.cit,p . 353.

يرجح الباحث شارليي أن مدينة كرتا هي مدينة الكاف التونسية الحالية، ينظر

Charlier René, La Numidie vue par Salluste …op.cit,p . 297.

(35) Camps.G, Cereres …op.cit, p.1844; Salluste, Guerre de Jugartha, XVIII.

(36) Gsell, H.A.A.N, Tome IV,p . 261.

(37) Camps G, Les Berbères, Mémoire et identité, Babel, Paris, p.206 ; Smadja Elisabeth,interpréter pour assimiler ? Alain Cadotte, la Romanisation des dieux, l'interpretatio

romana en Afrique du Nord sous le Haut Empire,in Dialogues d'histoire ancienne, volume 37,n°1,2011,p.203.
(38) Camps G, Cereres ...op.cit.,1844; AE, 1951, 55 .
(39) Toutain, Les Cultes paiens,l…op.cit,pp.450-455.
(40) Février Paul Albert, Religion et domination dans l'Afrique Romaine, in Dialogues d'Histoire ancienne,volume 2,1979,p .309 ; Salluste, Guerre de Jugurtha,VIII.
(41) Ibid,p. 312 ;CIL, VIII,12300.
(42) Lipinski Edward, Dieux et Déesses de l'univers phénicien et punique, uitbeverij peeters and Département oosterse Studies Leuven, 1995,p.378 .
(43) Gascou Jacques,Les Sacerdotes Cererum de Carthage, in Antiquités africaines,23,1987,p.97.
(44) Le Glay, La place des affranchis dans la vie municipale et dans la vie religieuse, in Mélanges de l'Ecole française de Rome, Antiquité, tome 102, n°2, 1990, p.628.
(45) Février Paul-Albert. Le culte des Cereres en Afrique. In: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1975,1977;, p. 40.
(46) Danilo Andrade Tabone, Commentaires sur quelques évidences …op.cit., p. 116.
(47) CIL, VIII, 26519 (Sacerdotos cer (erum) anni …= 68 = 28/29ap. J.C).
(48) Le Glay, La place des affranchis…op.cit, p.632.
(49) Gascou, Les Sacerdotes Cererum de Carthage…op.cit, p.116.
(50) Gascou, Sacerdoces Cererum …op.cit, p.117; Picard G,Les Religions de l'Afrique antique,Paris,195,p.150.
(51) Toutain, Les Cultes paiens,l...op.cit,p.346 ; Picard,Les Religions…op.cit,p.185.
(52) Picard Gilbert, Nouveaux documents sur le culte des Cereres…op.cit, p.254 .
(53) Camps G, Cereres...op.cit,p.1844.
(54) Février P.A, Religion et domination …op.cit,p.309.
(55) Ibid, p.309.
(56) Camps G, Cereres …op.cit, p.1844.